



MAS

معهد أبحاث السياسات
الاقتصادية الفلسطيني (ماس)

ملخص سياساتي

العدد (8)

توفير الإيواء المؤقت لنازحي

قطاع غزة في حرب 2023-2024

”الاحتياجات، التحديات، والحلول البديلة“

يصدر معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) بشكل دوري مجموعة من الدراسات التطبيقية والعملية المفصلة، بالإضافة إلى مجموعة من الأوراق المختصرة ضمن سلسلة سنوية لجلسات الطاولة المستديرة تتناول موضوعات حيوية ذات أبعاد اقتصادية تهتم الجمهور وصناع القرار. لتعظيم وتعميم الاستفادة من هذه السلسلة ينشر هذا الملخص السياساتي لأبرز توصيات هذه الأنشطة العلمية الحوارية.

تشرين الأول 2024



MAS

معهد أبحاث السياسات
الاقتصادية الفلسطينية (ماس)

Tel: +970 (2) 298 7053/4 | Fax: +970 (2) 298 7055
info@mas.ps | www.mas.ps

توفير الإيواء المؤقت لنازحي قطاع غزة في حرب 2023-2024 "الاحتياجات، التحديات، والحلول البديلة"
إعداد: المهندس هشام العبد الديراوي، خبير في التخطيط الحضري، مدير دائرة التنظيم والتخطيط الحضري
سابقاً في بلدية دير البلح

ملخص سياساتي (8)

تشرين الأول 2024

أعد هذا الملخص السياساتي بدعم من

 HEINRICH
BÖLL
STIFTUNG
فلسطين والأردن

إن الآراء والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذه الوثيقة هي آراء المؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة هنريش بل (فلسطين والأردن).

1. الخلفية

إن الحرب الأخيرة على قطاع غزة 2023-2024 هي الأكثر دماراً والأكثر نزوحاً حيث أدت إلى نزوح العديد من الأفراد والعائلات والمقدر عددهم بمليون وتسعمائة ألف نسمة (1.9 مليون) أي ما يعادل 90% من سكان قطاع غزة. وتهدف الورقة الخلفية المعدة حول الموضوع إلى دراسة السبل لتوفير خدمة الإيواء المؤقت بشكل مرن ولفترة كافية لنازحي هذه الحرب وللوصول إلى أفضل الحلول للإيواء المؤقت المناسب.

يعتبر توفير المأوى المؤقت واللائق إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجه النازحين الذين تضطربهم الظروف إلى مغادرة منازلهم، وتكمن أهمية الورقة في أن مسألة الإيواء المؤقت بعد هذه الحرب، ستكون حاجة ملحة بالنظر إلى أن مئات آلاف المواطنين قد فقدوا مساكنهم، حيث تقدر جهات دولية مختلفة بأن هناك أكثر من 300 ألف وحدة سكنية قد تضررت جزئياً أو كلياً خلال الحرب، مما يعني بأنه سيكون هناك حاجة كبيرة لتسكين آلاف الأسر في أماكن إيواء مؤقتة إلى حين إعادة إعمار منازلهم، وهي عملية تمثل تحدياً هائلاً يتطلب تضافر الجهود المحلية والدولية لتقديم الدعم الفوري وتأمين حقوق النازحين، والتي قد تأخذ سنوات عديدة مما يستلزم أن يكون الإيواء المؤقت مناسباً من النواحي الاجتماعية والاقتصادية وأن يوفر لهذه الأسر مأوى يقيهم برد الشتاء وحرارة الصيف ويراعي التزاماتهم المادية والمعنوية خلال تلك الفترة.

بالنظر إلى التطورات الأخيرة في المواد والأنظمة الهيكلية، فإن البدائل المتاحة للإسكان المؤقت عديدة ومتنوعة (في حال توفرت المواد الخام اللازمة لتركيبها). يشمل ذلك استخدام المواد المعاد تدويرها من مواقع الكوارث، واستخدام أنظمة هيكلية محمولة يتم تجميعها بسرعة، ودمج الأنظمة المستدامة بالإضافة إلى توفير الملاجئ الفيزيائية. وهناك احتياجات أساسية أخرى يجب تلبيتها، بما في ذلك الأمان لإعادة بناء نمط الحياة، وتلبية متطلبات البشر، بما في ذلك الغذاء والماء

تستعرض الدراسة تجارب قطاع غزة في توفير الإيواء المؤقت خلال الحروب السابقة، بالإضافة إلى استعراض خبرات من دول أخرى استطاعت توفير الإيواء المؤقت لمواطنيها بشكل مناسب، حيث تمت المفاضلة بين الحلول المقترحة من خلال دراسة العوامل المؤثرة على جودة وحدات الإيواء المؤقت وتقييم البدائل المطروحة للوصول إلى الحلول الأكثر مناسبة للواقع الغزي.

2. التحديات التي تواجه توفير الإيواء المؤقت لنازحي قطاع غزة في حرب 2023-2024

بالنظر إلى حجم الدمار الهائل الناتج عن هذه الحرب، فإنه من الضروري أن تكون هناك بيئة تمكينية مختلفة تسهل عمليات إعادة الإعمار مما يتطلب جهود كبيرة من المجتمع الدولي لضمان حرية الحركة للموارد الأساسية اللازمة لإيواء النازحين وإعادة الإعمار من مواد البناء وعناصر التشييد المختلفة وحرية التنقل للمواطنين، ويواجه ذلك العديد من التحديات ومن أهمها:

- الأزمة الإنسانية: تعتبر الأزمات الإنسانية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في عصرنا الحديث، حيث يمر العالم بأسره بحالة أمنية ونزاع موارد وصراع أجيال وصراع دول. وأدت تلك الصراعات

والنزاعات إلى نزوح المجتمعات الحضرية، وقد انعكست هذه الحروب على نمط الحياة المعتادة لكثير من المواطنين، وتسببت في تشريد ونزوح الملايين، ويبرز قطاع غزة كأحد المناطق الأكثر تأثراً، حيث يمر القطاع بظروف غير مستقرة ويعاني سكانه من الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتدهورة، وكثير من العائلات والأسر أصبحت بلا مأوى.

- الأعداد الكبيرة لهجرة ونزوح السكان: يتطلب ذلك استجابات كافية وفورية لتأمين حياتهم وتوفير المأوى المؤقت والمناسب لهم، حيث يعتبر توفير المأوى المؤقت واللائق المشكلة الرئيسية للنازحين الذين تضطرتهم الظروف إلى مغادرة منازلهم، ويقدر عدد النازحين في قطاع غزة بـ1.9 مليون شخص، ما يعادل 90% من سكان القطاع.
- دمار البنية التحتية: تعرضت المرافق العامة والبنية التحتية للدمار نتيجة الحرب، حيث دُمرت معظم الطرق وشبكات المياه والصرف الصحي، مما يهدد بالكوارث البيئية والصحية ويقلل من الخيارات لإيجاد مواقع مناسبة للإيواء المؤقت.
- صعوبة إيجاد أراضي لإقامة مراكز الإيواء: هناك مناطق مخصصة للإيواء العاجل في بعض الدول، وتعتبر هذه المناطق متعددة الأهداف ففي الأوضاع الطبيعية تستغل لخدمة الأهالي وفي الأزمات تصبح مراكز للإيواء، لذلك سيواجه القائمون على الأمر مهمة صعبة في إيجاد أراضي لإقامة مراكز الإيواء عليها، خصوصاً أن غالبية الأراضي في الأماكن المأهولة بالسكان هي ملكيات خاصة ومعظم الأراضي المملوكة للحكومة هي خارج التجمعات العمرانية (في الغالب في أماكن المستوطنات الإسرائيلية سابقاً والتي في معظمها أراضي زراعية أو محميات طبيعية).
- قيود الحصار: الحصار المفروض على حرية الحركة للموارد الأساسية لإعادة الاعمار ومواد البناء وعناصر التشييد المختلفة في قطاع غزة أدى إلى عرقلة وصول مواد البناء اللازمة لتوفير وحدات الإيواء المؤقت، والموارد الأساسية، مما يؤثر بشكل واضح على خطط الإيواء المؤقت وإعادة الاعمار.
- نقص الموارد: تعاني مراكز الإيواء من نقص في المواد الأساسية مثل الماء، والغذاء، والوقود، وهذا سيؤثر على قدرة النازحين على الاستقرار ما لم تكن هناك إدارة جيدة لأماكن الإيواء تعنى بتلبية الحاجات الأساسية للسكان.
- القيود الاقتصادية: وجود الناس لفترة طويلة في مراكز الإيواء سيؤدي إلى نقص الفرص الاقتصادية، مما يجعل من الصعب على النازحين تحسين ظروفهم المعيشية.

3. التوصيات

3-1 البدائل المعمارية المفضلة بترتيب أولويتها

خلصت الورقة الخلفية وأجمعت غالبية آراء الخبراء، على أنه في الظروف الراهنة قد لا يكون ممكناً تنفيذ البدائل المفضلة أدناه طالما يتحكم الاحتلال بمعبر رفح ويمنع دخول المواد المطلوبة (المصنعة أو المواد الخام)، لكن من الضروري التحضير للظرف الذي يسمح بتنفيذه (حتى ولو تم اللجوء إلى بدائل أخرى في الظرف الطارئ الحالي)

1. تصنيع كرافانات محلية من هياكل معدنية: لعل هذا البديل يستجيب بالفعل للمتطلبات الوظيفية من حيث المتانة والمرونة التصميمية، مع إمكانية تهيئته من الداخل لتكون قابلة العيش فيه أعلى ما يمكن، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يوفره من أمان اجتماعي وخصوصية فردية، إلى جانب إمكانية تبطينه من الداخل ليكون معزولاً

حرارياً ويوفر الراحة الحرارية بشكل معقول في كل من فصلي الشتاء والصيف. يمكن أن يتم إنتاجه بكلفة معقولة كون الأيدي العاملة متوفرة ورخيصة نسبياً مقارنة بالخارج، والتصنيع المحلي سيخلق آلاف فرص العمل ويسهم في دفع عجلة الاقتصاد المحلي.

2. استيراد الكرافانات من الخارج: هذا البديل يأخذ الأولوية خصوصاً في البداية وفي الفترة التي تلي انتهاء الحرب مباشرة، وبالتالي فإن استيراد الكرافانات من الخارج في الأشهر الأولى التي تلي الحرب مباشرة قد يكون خياراً مفضلاً إلى حين جهوزية الواقع المحلي لتصنيع الكرافانات محلياً. هذا البديل قد يصبح أيضاً ذا أهمية أكبر في حال تم استيراد مثل هكذا كرافانات من دول الجوار القريبة أو تم تصنيعها كاملة أو جزئياً في الضفة الغربية، أو حتى داخل الاقتصاد العربي (1948) في إسرائيل. يمكن للجهات المسؤولة الطلب من المورد مواصفات معينة تتعلق بالشكل والتوزيع الداخلي للحجرات والمرافق المنزلية أو حتى مواصفات المظهر الخارجي بما يتناسب مع ظروف غزة والمتطلبات المرجوة من الكرفان ليتناسب مع الحاجات الاجتماعية والثقافية للسكان.

3. أحجار الليغو أو الطوب الترابي (اللبن): تتوفر إمكانية استخدامها في الإيواء المؤقت في حال تم توفيرها بشكل معقول من خلال قيام مستثمرين بتصنيعها محلياً. في حال تصنيعها محلياً وحتى يكون الأمر مجدداً من الناحية الاقتصادية (حيث إن كلفة إنشاء مصنع طوب الليغو المعتاد كبيرة نسبياً)، يفضل أن يتم تشجيع استخدام هذه القوالب في مواضع بناء أخرى حتى بعد الانتهاء من الحاجة إليها للإيواء المؤقت. من جهة ثانية وفي حالة منع دخول أية مواد بناء من الخارج، تبقى هناك فرص لتصنيع قوالب طوب من ما يسمى بال greencake أو ما يشبه الطوب الترابي التقليدي mudbrick (رمل ومخلفات ركام معالجة وقش الخ).

4. الخيام والحاويات: زادت الخيام من الشعور بحرارة الجو وفاقت من أوضاع النازحين ومعاناتهم. كذلك فإن خيار الحاويات المعدنية يعتبر مكلفاً وغير لائق وبالتالي يوصى بأن يتم استبعاد هذين البديلين بشكل نهائي من قائمة الإيواء المؤقت بعد الحرب.

2-3 تخطيط التوزيع الجغرافي المكاني لتجمعات الإيواء المؤقت

- يفضل اختيار مواقع الإيواء قدر الإمكان قريبة من أماكن السكن الأصلي حتى يشعر السكان بأنهم في مكان يألفونه ويشعرون بالانتماء له. يذكر أن الحكومة الفلسطينية قد حددت قرابة 100 موقع في مختلف محافظات القطاع تعتبر متاحة (من حيث الملكية والاستخدام) لإنشاء تجمعات الإيواء المؤقت.
- يفضل اختيار أماكن لا يشوبها مشاكل في الملكية ويفضل دائماً الأماكن المملوكة للبلدية أو أن تقام مراكز الإيواء المؤقت على أراضي حكومية أو تابعة للأوقاف في حال توفرت. أما بالنسبة للمتضررين الذين كانوا يملكون سناً منفرداً ضمن أراضي تخصصهم فإنه يفضل أن يتم توفير وحدة إيواء مؤقتة ضمن العقار الذي يملكونه.
- أغلب الأراضي التي يمكن أن تتوفر بالقرب من التجمعات السكنية المدمرة ستكون صغيرة نسبياً من حيث المساحة فيفضل أن تكون مراكز الإيواء بأعداد ليست بالكبيرة وغير منفصلة عن السياق العمراني للمنطقة وأن يبقى الأهالي فيها يتلقون خدماتهم من الأماكن المجاورة كباقي السكان حتى لا يشعروا بأنهم معزولين.
- أن تراعي مواقع أماكن الإيواء نسبة معقولة من الأمان بمعنى التزام أطراف النزاع بعدم استغلالها أو استهدافها عسكرياً.
- يفضل اختيار الموقع في مكان مستوي أو ذي نسبة ميول بسيطة (2-4%) وعلى ألا تزيد نسبة ميول الأرض عن 10% للمساعدة في تصريف المياه بشكل طبيعي، حيث يجب أن تسمح تضاريس الأرض بسهولة الصرف وأن يكون

- الموقع فوق مستوى الفيضان. ينبغي أيضاً تجنب المنحدرات الشديدة والوديان الضيقة.
- لا يجوز استخدام الأراضي الخاصة إلا بعد التوافق على ترتيب قانوني رسمي مع المالكين وفقاً للقوانين المعمول بها.
- يفضل التصميم العام لمكان الإيواء على هيئة مجمعات سكنية صغيرة، تفصل بينها مسافات مناسبة، وتحتوي كل منها على الخدمات الضرورية اللامركزية (دورات المياه، المغاسل، ساحات الاستراحة والاستجمام) بحيث تكون هذه التجمعات محاطة بمنطقة خدمات مركزية (الصحية، التغذية، التعليم، ومصادر المياه، ... الخ).
- يتم تخطيط وتصميم المواقع باعتبارها جزء من باقي المدينة وليست مناطق مغلقة منفصلة ومستقلة، وبحيث لا يتم تخصيص مساحات للأسواق والمدارس داخل حدود المواقع وإنما سيرا على أقدام تكون أماكن الإيواء قريبة من هذه الخدمات.
- تطوير البنية التحتية: تحسين مرافق المياه والكهرباء والصرف الصحي في المخيمات، ذلك في ضوء الدمار الكبير لكافة مكونات البنية التحتية وشبكة الطرق نتيجة الحرب، فمن الأهمية بمكان إعادة تأهيل شبكات المياه والصرف والتغذية بالكهرباء قبل البدء في إنشاء وحدات الإيواء المؤقت.
- قابلية الاستخدام المستدام: من المهم التفكير في كيفية إزالة مركز الإيواء بعد استنفاد الغرض منه وهل يمكن إعادة استخدامه بما فيه من منشآت إيواء مؤقتة لأغراض أخرى أم أنه يمكن تفكيك وحدات الإيواء واستخدام كل منها لغرض مختلف في مكان آخر وإعادة استخدام الموقع حسب الوظيفة المنصوص عليها في المخططات الهيكلية والتفصيلية.

4-3 احتياجات النازحين في مخيمات النزوح

- من المهم إشراك السكان في أعمال التنفيذ والانشاء، وضمان إيلاء دور مهم للسكان في إدارة موقع الإيواء وتشغيله وتشكيل فرق تساعد في التنظيف والتجميل وتوزيع الإعانات وحسن الاعتناء بالمظهر العام لأماكن الإيواء.
- توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي: تقديم الدعم النفسي والخدمات الصحية لتحسين جودة الحياة.
- توفير الوسائل التعليمية للأطفال: إنشاء مراكز لتعليم الأطفال مهارات متنوعة تدعم المنهاج الدراسي وإقامة الأنشطة اللامنهجية، حتى يكون مركز الإيواء بكافة سكانه وعلى اختلاف أعمارهم مدمج بشكل طبيعي مع المحيط.
- التدريب المهني: تقديم برامج تدريب مهنية لمساعدة النازحين على العثور على عمل وتحسين مهاراتهم، ويفضل هنا أن يكون هناك برامج خاصة لتمكين المرأة وفئة الشباب وذوي الاحتياجات الخاصة.
- تنسيق الجهود: التعاون بين الهيئات الإنسانية والحكومات المحلية لضمان تلبية الاحتياجات العاجلة مع التخطيط للتنمية.